الأهرام

عقدة تفاهم ابريل :

باراك يلعب بالنار في لبنان .. والسلام هو الضحية !

● إبراهيم قاعود

لا يمكن فصل التصعيد العسكرى الأخير فى الجنوب اللبنانى وردود الفعل الاسرائيلية العنيفة تجاه هجمات «حزب الله» على منطقة الشريط الحدودى ومستوطنات شمال اسرائيل عن مسار المفاوضات المتجمد منذ أوائل العام الحالى رغم جهود ادارة كلينتون فى محاولة احداث اختراق على هذا المسار يؤدى إلى تحقيق سلام بين السوريين والاسرائيليين.. فمفاوضات شيبرزتاون بين باراك وفاروق الشرع برعاية وجهود امريكية أدت إلى وجود بصيص من الأمل فى أن يتوصل الجانبان لإطار اتفاق سلام وكان الأمل معقودا على أن تكون هناك جولة ثانية فى نفس المكان بعد عدة اسابيع بعد أن قدم الجانب الامريكى وثيقة اعتبرها المراقبون بمثابة صيغة أو اطار لمعاهدة سلام بين الجانبين.. وفى الوقت الذى اعلنت فيه حكومة باراك رفضها لشروط سوريا فى أن يكون شرط استئناف المفاوضات هو إعلان واضح ومحدد من الجانب الاسرائيلى بموافقته على انسحاب قواته إلى حدود ٤يونيو٦٧ معتبرة ان المفاوضات هى التى تقود لذلك.. فإنها قدمت شرطا رفضه الجانب السورى وهو ضرورة حضور وفد لبنانى للمفاوضات.. وهو شرط رفضه لبنان لأن الرابطة العضوية والنفسية بين سوريا ولبنان يحدد اطارها الطرفان وليس اسرائيل كما ان الجانب اللبنانى أعلن انه لن ينضم للمفاوضات الا بعد التأكد من ضمان عودة الاراضى السورية المحتلة (هضبة الجولان) من هنا اصطدم استئناف المفاوضات بالشروط على الجانبين ومن هنا كان تجميد المفاوضات.. ومن هنا ايضا ظهرت لعبة توازنات القوى فى المنطقة وبدأ التصعيد العسكرى على جانبى الشريط الحدودى المحتل فى الجنوب اللبنانى..

ماذا يريد باراك؟

موجة التفاؤل التى صاحبت قدوم إيهود باراك للسلطة فى اسرائيل انحسرت بشكل كامل بعد أن افرز الواقع معطيات تؤكد انه يسير على نهج رابين - كما قال - «قولا» ويسير على طريقة نتنياهو «فعلا».. فالمسار الفلسطينى شبه متجمد والمرحلة الثانية من اعادة الانتشار فى الاراضى المحتلة لم تنفذ بسبب الالتفاف على نصوص «واى ريفر» وشرم الشيخ.. كما ان مفاوضات وضع اطار للحل النهائى ماتزال تصطدم بتراجعات مستمرة من المفاوضين الاسرائيليين.. أما على المسار السورى واللبنانى فيحاول باراك التنصل من مسألة الانسحاب من هضبة الجولان وفرض شروط التطبيع والاتفاق على حقوق تقاسم المياه وترسيم الحدود على خريطة الانتداب القديمة وتقاسم ثروات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الهضبة مع السوريين مع ان حق السوريين واضح وتسانده الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ٤٢٤و٣٣٨ ثم يأتى باراك ليعلن بأنه سوف يسحب قواته من الجنوب اللبنانى فى غضون عام أى بحلول منتصف العام الحالى حتى ولو كان هذا خارج نطاق أى مفاوضات للسلام ويواجه باراك ضغوطا متباينة فى الداخل فى مسألة التواجد الاسرائيلى فى الجنوب اللبنانى.. ضغوط من جنرالات الجيش للبقاء فى المنطقة دفاعا عن أمن سكان مستوطنات الشمال الاسرائيلى (٣٠٠ ألف نسمة) وضغوط من جنود الاحتلال ولكنها فى اتجاه الانسحاب بعد الخسائر الباهظة وخاصة فى الارواح وجدير بالذكر أن إسرائيل خسرت خلال الاسبوعين الماضيين فقط سبعة جنود غير الجرحى كما ان سكان المستوطنات ظلوا لفترات طويلة فى المخابىء خشية صواريخ الكاتيوشا التى

يطلقها رجال المقاومة اللبنانية.. كما ان الرأى العام الاسرائيلى وفقا للاستطلاعات الاخيرة يرى ضرورة الانسحاب من الجنوب اللبنانى ووقف نزيف الدم وانهاء حالة الرعب التى يعيش فيها سكان الشمال الاسرائيلى كما يردد الجنود الاسرائيليون مقولة هى:

من سيكون آخر جندى سيقتل منا؟!.. ثم تتوقف المفاوضات لاصرار الجانب السورى على حقوقه المشروعة وفق اطار «الارض مقابل السلام» الذى وضعه مؤتمر مدريد عام٩١.. فاذا باسرائيل تستخدم ورقة لبنان للضغط على الجانب السورى.. ثم يعلن باراك بأنه سوف ينسحب من جانب واحد فى ابريل المقبل بدلا من منتصف العام ليبقى التوتر على حاله ويضعف من معنويات المفاوض السورى واحداث انشقاق بين

السوريين واللبنانيين.. رغم ان باراك يدرك جيدا حجم الترابط بين سوريا ولبنان وأن سياسة الاستعمار القديم «فرق تسد» لن تصلح للتطبيق على السوريين واللبنانيين..

لغز تفاهم ابريل

ولجنة المراقبة الدولية هى لجنة انشئت لوضع ضوابط للعمليات العسكرية بين الطرفين الاسرائيلى واللبنانى وسميت بلجنة تفاهم نيسان (ابريل) ومن الضوابط للعمليات العسكرية الا تستهدف منشآت مدنية أو مدنيين كما انها تعترف بمشروعية المقاومة اللبنانية دفاعا عن الارض وردا على الاعتداء.. ومن هنا يمكن حل لغز اصرار اسرائيل على افشال دور هذه اللجنة باعلانها الانسحاب منها ومحاولتها تعديل هذا التفاهم الذى يصبغ شرعية على هجمات حزب الله طالما انها تستهدف منشآت ووحدات عسكرية.. فطالما ان هناك احتلالا لاراضى دولة فمن

حق أبنائها أن يسعوا لتحريرها من قبضة الاحتلال وأن يذودوا عن اراضى دولتهم كما ان الحكومة اللبنانية تساند بقوة عمليات حزب الله باعتبارها القوة القادرة على الوصول لأهداف داخل مناطق الاحتلال وداخل حدود اسرائيل نفسها طالما ان اسرائيل تمارس نفس الشيء بغاراتها فى العمق اللبنانى.. كما ان اسرائيل فى غاراتها المكثفة الاخيرة استهدفت ان تدمر منشآت حيوية مثل محطات الكهرباء للتأثير على معنويات الشعب اللبنانى ولكن اسرائيل تغفل حقيقة هامة للغاية وهى أن الشعب اللبنانى اعتاد حياته وسط اجواء المعارك رغم حبه للسلام والأمان كبقية الشعوب وان اجواء الحرب الاهلية وذكرياتها ماتزال ماثلة فى اذهانهم ويتكيفون مع أوضاع مماثلة للغزو الاسرائيلى للبنان عام ٨٢ كما استهدفت اسرائيل الحاق اضرار بمساكن بالقرى اللبنانية بدعوى

ان غارات حزب الله انطلقت منها وهو ما نفته مصادر حزب الله.. ورد الفعل الاسرائيلى العنيف أثار ردود فعل عربية وعالمية غاضبة ليس بسبب اسلوب الرد فقط وانما فى تصريحات المسئولين الاسرائيليين التى تعيد اجواء الحرب..

والغريب ان وسط هذه الردود المستنكرة للاعتداءات الاسرائيلية تخرج الادارة الامريكية بتصريحات أكثر استفزازا للمشاعر العربية فكلينتون يطالب الاطراف بضبط النفس ولكنه يعطى اسرائيل العذر فى قيامها بالهجمات حفاظا على أمنها..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أما سيدة الخارجية العجوز «أولبرايت» فترى ان حزب الله هو عدو السلام وكأنها لا ترى التطرف الا عربيا ولا ترى فى هجمات اسرائيل وغاراتها الوحشية على المدنيين أى تطرف أو عدوان؟!..

أما مصادر حزب الله فترى ان رد الفعل الاسرائيلى العنيف هذه المرة سببه تطوير المقاومة لأساليب هجماتها وأنها لا تعتمد على صواريخ الكاتيوشا فقط وانما على شبكة تمدها بالمعلومات عن تحركات الوحدات العسكرية الاسرائيلية واماكن انتشارها مما أدى لالحاق خسائر جسيمة بقوات الاحتلال ولذا عمدت اسرائيل إلى افشال اجتماع لجنة تفاهم ابريل لتواصل اعتداءاتها على مناطق العمق اللبنانى فى غياب الرقابة والرصد لعملياتها وادانتها واستفزازا للجانب اللبنانى لتوجيه ضربات للاهداف المدنية الاسرائيلية وهو ما تنبه اليه حزب الله فأعلنت مصادره بأنها لن تستخدم صواريخ الكاتيوشا فى المرحلة الحالية تفاديا للتصعيد الاسرائيلى..

وهكذا فإن اسرائيل تلعب بالنار فى لبنان وتهديداتها باحراق لبنان هى خروج على الأعراف والمواثيق الدولية وهى لن تحرق الا أصابع ساسة اسرائيل الذين يفضلون لغة الحرب على السلام!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● محطة كهرباء «الجمهور» في شرق بيروت تحترق بعد قصف الطائرات الإسرائيلية ردا على غارات حزب الله

● جنود الاحتلال الإسرائيلي.. واستمرار القصف المدفعي للأراضي اللبنانية

● باراك: من يحترق بالنار ؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية